الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالعنف في الوسط المدرسي
(دراسة ميدانية لعينة من المراهقين المتمدرسين ببعض متوسطات الوادي)

Social competence and, its relation with violence in schools

يمينة السعدية مداسي[1,*]، فتيحة بلعسلة[2]

[1] مخبر مجتمع تربية عمل جامعة مولود معمري (تيزي وزو)، tasili80@gmail.com

[2] المدرسة العليا للأساتذة (بوزريعة)، fbelasla@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:14-09-2020 تاريخ القبول: 30-12-2020 تاريخ النشر: 30-01-2021

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة الكفاءة الاجتماعية بالعنف في الوسط المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين ببعض متوسطات ولاية الوادي. تتلخص مشكلة الدراسة في فحص العلاقة الإرتباطية بين الأداء على مقياسي الكفاءة الاجتماعية والعنف في الوسط المدرسي لدى أفراد عينة من المراهقين المتمدرسين بمتوسطة الشهيد بن ناصر بوبكر – تغزوت، ومتوسطة الشهيد باهي عبد الرزاق بالرقيبة حسب متغير الجنس. وقد تكونت العينة الكلية لهذه الدراسة من 85 مراهق ومراهقة متمدرسين بإحدى المتوسطات المذكورة سابقا.

ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية:

1-لا توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة احصائية بين درجات الكفاءة الاجتماعية وبين درجات العنف المدرسي لدى أفراد عينة الدراسة.

2-لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الذكور والإناث على مقياس الكفاءة الاجتماعية ومقياس العنف في الوسط المدرسي لدى أفراد عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الاجتماعية؛ العنف المدرسي؛ المراهق المتمدرس.

Abstract: This study aimed to identify the relationship of social competence with violence in the school environment among school-age adolescents in some of some school in the state of Elo oued. The problem of the study is summarized in examining the correlation , between ,performance on the measures of social competence and violence in the school environment among members of a sample o f adolescents schooled in the martyr bin Nasser Boubaker - Taghzout school, and the school of the martyr Bahi Abd Al-Razzaq Balraqiba, according to the gender variable. The total sample for this study consisted of 85 male and female adolescents schooled with one of the above mentioned averages. : Among the findings of the current study

1-There is no statistically significant correlational relationship between degrees of social competence and degrees of school violence among the individuals of the study sample

2 -There are no statistically significant differences between the scores of males and females on the scale of social competence and the measure of violence in the school environment among the members of the study sample.

Key words: social competence, school violence, schools

*المؤلف المراسل:

1- مقدمة:

يشتمل علم النفس الاجتماعي على العديد من الموضوعات ذات الأهمية الكبرى، والتي شغلت الباحثين والمهتمين بهذا المجال، ومن بين هذه المواضيع دراسة الشخصية التي بطبيعتها تتسم بالعديد من السمات ومن أهمها الكفاءة الاجتماعية والتي تعد مظهرا من مظاهر القوة الاجتماعية للفرد، إذ تمثل دافعا داخليا للإنسان يكمن في الرغبة في حفظ الذات وتأكيدها عن طريق التأثير والسيطرة على الآخرين، وذلك من خلال التفاعلات في المواقف الاجتماعية المختلفة سواء أكانت سلمية أم كانت عنيفة، فهي في النهاية تعبر عن المهارات التي يمتلكها الفرد المكونة للكفاءة الاجتماعية لديه؛ حيث يشير فابير(1999) إلى أن الكفاءة الاجتماعية هي قدرة الفرد على التفاعل بشكل فعال مع المحيطين به، وتشمل قدرته على إيجاد مكان مناسب له في المواقف الاجتماعية وتحديد السمات الشخصية والحالات الانفعالية للآخرين بنجاح، وانتقاء الوسائل المناسبة لمعاملتهم وتحقيق هذه الوسائل أثناء التفاعل(أحمد، 2014، 03)، إلا أنه قد نجد أحيانا أخرى أن الفرد لا يستجيب مع بعض المواقف بشكل سليم أو مقبول، فيظهر استجابات عنيفة في ردود أفعاله مع الآخرين، وهذا ما يظهر أكثر بين المراهقين وخاصة في الوسط المدرسي، حيث أطلق عليه مسمى العنف المدرسي ويتجلى في كل ما يصدر من المراهق من سلوكات غير مقبولة داخل المدرسة، وفي هذه الدراسة قمنا بالبحث عن العلاقة الكامنة بين الكفاءة الاجتماعية والعنف المدرسي كونه أكثر المشاكل التي أصبحت تجتاح الوسط المدرسي بكل مراحله وخاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر أهم المراحل العمرية لأي فرد فهي تؤثر بشكل كبير على حياته ومستقبله عامة، بسبب التغيرات التي تحدث له فيها من جميع النواحي، سواء كانت جسمية أو نفسية أو عقلية أو اجتماعية وغيرها.

1-1- إشكالية الدراسة:

تعتبر الكفاءة الاجتماعية واحدة من أكثر المفاهيم شيوعا في العلوم السلوكية، كما أنها تمثل نواة علم النفس الاجتماعي وتعد مظهرا من مظاهر القوى الاجتماعية للفرد، فهي استجابة الفرد بفاعلية في المواقف الاجتماعية, وتتمثل في قدرته على توظيف المصادر الشخصية والبيئية المتاحة لتحقيق مخرجات أو نواتج نمائية جيدة، وتنطوي على مجموعة متنوعة من الصفات والسمات الايجابية مثل: التوكيدية، وصورة الذات الاجتماعية والتفاعل والمهارات المعرفية والاجتماعية، والشعبية مع الأقران وما شابه. وقد قدم ميرل تعريفا لها في ضوء أبعادها، إذ يرى أنها بنية معقدة متعددة الأبعاد، تتكون من متغيرات سلوكية، ومعرفية متنوعة، كما تتناول مظاهر مختلفة للتوافق الانفعالي، وبالتالي فهي ضرورية لتنمية علاقات اجتماعية ملائمة، والحصول على نتائج اجتماعية مرغوبة (مرجان، 2001، 71).

وتتضمن الكفاءة العديد من المهارات الاجتماعية مثل مهارات توكيد الذات والتي تتعلق بمهارات التعبير عن المشاعر والآراء، والدفاع عن الحقوق ومواجهة ضغوط الآخرين، ومهارات وجدانية تُسهم في تسيير إقامة علاقات وثيقة ودية مع الآخرين، وإدارة التفاعل معهم، ومهارات اتصالية، ومهارات الضبط والمرونة الاجتماعية والانفعالية وتشير إلى قدرة الفرد على التحكم بصورة مرنة في سلوكه الانفعالي اللفظي، وغير اللفظي وخاصة في مواقف التفاعل الاجتماعي مع الآخرين (أبو غالي، 2014). وقد قدم Skinner (1953) ثلاثة أبعاد يمكن أن تؤثر في الكفاءة الاجتماعية ويجب أن تؤخذ بعين الاعتبار وهي الأحداث المنبهة (تتضمن السلوك تجاه

الآخرين)، واستجابة الأفراد الاجتماعية، والنتائج الطبيعية التي يحتمل أن تؤثر في الاتجاهات الحادثة في المستقبل مع التركيز على البعد الثاني (السلوك الاجتماعي للأفراد)(أماني، 2008، 25).

وبما أن الأفراد بطبيعة الحال يعيشون في وسط اجتماعي تسوده مختلف العلاقات، التي من خلالها تظهر أبعاد الكفاءة الاجتماعية جليا في تفاعلاتهم اليومية فيما بينهم –سلوك، استجابة، نتيجة– ويحدث أن تنشب بينهم نقاشات أو صراعات تترجم عن طريق تصرفات حادة خلال هذا التفاعل، فيصدر من البعض استجابات تؤدي إلى توتر بينهم أو خلافات أو خسائر بمختلف أنواعها مثل الشتم والضرب والتكسير والاعتداء وهذا ما يندرج تحت ما يسمى بالعنف.

ويُعد العنف سلوك انفعالي سواء كان لفظي أو غير لفظي ويظهر في مواقف التفاعل الاجتماعي باختلافها، فهو ظاهرة من مظاهر الحياة العصرية وأكثرها انتشارا في المجتمع، وهو سلوك غير سوي نظرا للقوى المستخدمة فيه وينتج عنه انتشار المخاوف والأضرار، وتؤثر تأثيرا بالغا في الحياة الإنسانية وتترك أثرا مؤلما على الأفراد يصعب معالجته في وقت قصير، مما يهدد أمن الفرد والمجتمع، فهو ظاهرة ذات أبعاد نفسية واجتماعية ودينية واقتصادية وسياسية وقانونية تتفاعل وتظهر وتمارس بأشكال وصور تشوه معالم الإنسانية. وهذه الظاهرة نجدها منتشرة في أوساط المجتمع باختلافها، فنجدها وسط الأسرة وبين جماعة الرفاق، أيضا بين الأطفال والشباب، كما نجدها داخل الوسط المدرسي، وهذا ما اهتم الباحثون بها مؤخرا نظرا لانتشارها المتزايد، ساعين للبحث عن أسبابها وإيجاد حلول لها والحد من مخاطرها على الفرد والمدرسة، حيث أن سلوك العنف يتخذ من البيئة المدرسية مسرحا له، ويكون الفاعلون أو الممثلون له كل من التلاميذ والمعلمين أو حتى الطاقم الإداري الساهر على المؤسسة التعليمية من مدير ومراقبين، والعنف في الوسط المدرسي ليس وليد الساعة أو ظاهرة تخص بيئة اجتماعية ثقافية معينة، بل نجد هذه المعضلة في كافة المؤسسات التعليمية وفي كل المجتمعات دون استثناء.

إذ يشكل العنف في إطار المدرسة خطورة، فيعكس صورا من أنماط التفاعل السلبي التي تكشف خللا في النسق القيمي للتلاميذ، وضعف مهارات التواصل، والتعامل مع المشكلات التي يواجهونها. كما يعتبر صيغة من صيغ التسلط والإكراه، وهو استخدام غير مشروع للقوة في توجيه العملية التعليمية، وحالة تعكس سوء صحة المجتمع وأمنه ودليل إهمال للعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لحاجات التلاميذ، وبذلك فالعنف يشوه سمعة المؤسسة التربوية، ويعوق النمو الشخصي للتلاميذ كما يمكن أن يؤدي إلى فقدان الأمل في المؤسسة المدرسية (التل، والحربي، 2014، 49) وذلك حين ينظم التلميذ إلى مجموعة من الرفاق أو الأصدقاء المنحرفين أو غير الأسوياء سواء من داخل مدرسته أم من خارجها، يشجعونه ويوافقونه على السلوكيات المنحرفة داخل المدرسة؛ ولمواجهة هذه المعضلة يستخدم الباحثون مجموعة من الأنشطة التربوية في مواجهة المشكلات السلوكية والتي وظيفتها إعادة تأهيل ومساعدة التلاميذ على تحقيق التوافق بإكسابهم وتزويدهم بمهارات وخبرات نافعة. (الخولي، 2008، 69) خاصة في مرحلة المراهقة أي مرحلة النمو التي تبدأ من سن البلوغ – 13 سنة تقريبا وتنتهي في سن النضج أي حوالي 18 أو 20 من العمر، وهي سن النضوج العقلي والانفعالي والاجتماعي وتصل إليها الفتاة قبل الفتى بنحو عامين وهي أوسع وأكثر شمولا من البلوغ الجنسي، لأنها تتناول كل جوانب شخصية المراهق(العيسوي، 21،1993).

ومن خلال هذه الدراسة نحاول التعرف على العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية وتأثيرها على سلوك العنف لدى المراهقين المتمدرسين من خلال طرح التساؤلات الآتية:

– هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين درجات الكفاءة الاجتماعية وبين درجات العنف المدرسي لدى أفراد عينة الدراسة؟

– هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات درجة الكفاءة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس (إناث – ذكور)؟

–هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات درجة العنف المدرسي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس (إناث – ذكور)؟

وتندرج تحت هذه التساؤلات الفرضيات التالية:

–توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة احصائية بين درجات الكفاءة الاجتماعية وبين درجات العنف المدرسي لدى أفراد عينة الدراسة؟

–توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الكفاءة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس.

–توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة العنف المدرسي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس.

2.1–المفاهيم الأساسية للدراسة:

الكفاءة الاجتماعية: هي استجابة الفرد بفاعلية في المواقف الاجتماعية، وتتمثل في قدرته على توظيف المصادر الشخصية والبيئية المتاحة لتحقيق مخرجات أو نواتج نمائية جيدة، وتنطوي على مجموعة متنوعة من الصفات والسمات الايجابية مثل: التوكيدية، وصورة الذات الاجتماعية، والتفاعل والمهارات المعرفية والاجتماعية، والشعبية مع الأقران وما شابه(أبو غالي، 2014).

وتُعرف إجرائيا في الدراسة الحالية بأنها مجموع الدرجات التي يحصل عليها المراهق المتمدرس في سنة ثالثة متوسط على مقياس الكفاءة الاجتماعية الذي تم تطبيقه للباحثة فريال سليمان (2007).

العنف المدرسي: هو ذلك السلوك العدواني الذي يصدر من بعض الطلاب، والموجه ضد المجتمع المدرسي بما يشتمل عليه من أقران أو معلمين أو أجهزة وأثاث مدرسي، وينتج عنه ضرر معنوي أو مادي (معتوق، 2012، 137).

ويُعرف إجرائيا في الدراسة الحالية بأنه كل ما يصدر عن المراهق المتمدرس في سنة ثالثة متوسط من سلوكات عنيفة تجاه أقرانه أو معلميه أو ممتلكات المدرسة، ويعبر عنه بمجموع الدرجات التي يحصل عليها على مقياس "سلوكات العنف" ل "بيار كوزلين (المطبق من طرف عبدي سميرة 2017).

المراهق المتمدرس: يُعرف إجرائيا في الدراسة الحالية بكونه كل مراهق متمدرس في سنة ثالثة متوسط والذي يتراوح عمره بين (14 إلى 15) سنة.

2 – الطريقة والأدوات:

1.2–المنهج المتبع في الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، الذي يهدف إلى التفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة ما، وتصويرها تصويرا كميا عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن الظاهرة أو المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، وإيجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة والعلاقات في الظاهرة نفسها(ابراهيم، 2017، 125).

2.2- أدوات جمع البيانات: اعتمد في هذه الدراسة على المقياس الذي يعتبر أحد أكثر الوسائل شيوعا لجمع البيانات، وقد تم تطبيق مقياس الكفاءة الاجتماعية والذي اشتمل على 43 بند، ومقياس العنف المدرسي الذي اشتمل كذلك على نفس عدد البنود على أفراد عينة الدراسة، وفيما يلي وصف لمقاييس الدراسة:

1- مقياس الكفاءة الإجتماعية:

صمم هذا المقياس من قبل الباحثة " فريال سليمان" في دراسة قامت بها لنيل درجة الماجستير في علم النفس بعنوان السلوك الغيري عند الأطفال وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية للوالدين، في دراسة ميدانية في رياض أطفال مدينة دمشق سنة 2006-2007؛ وقد تألف من ثلاثة أقسام، القسم الأول يضم المعلومات العامة والبيانات الشخصية؛ والقسم الثاني يضم بنود المقياس وعددها 43 بنداً، منها 10 بنود من مقياس الكفاءة الاجتماعية الذي وضعه (ساراسون، ساراسون، هاكر، باشام) sarason, sarason, hacker & basham سنة 1985، 6 بنود منها تأخذ اتجاها ايجابيا (1-2-3-7-9-10)؛ و4 بنود تأخذ اتجاها سلبيا (4-5-6-8) وتقيس مستوى الكفاءة الاجتماعية لوالدي أطفال العينة، ويصلح هذا المقياس لعينات المراهقين والراشدين، وقد قام واضعوا المقياس بحساب معاملات ارتباطية باختبار رد الفعل للمواقف الاجتماعية لإيجاد الصدق التلازمي له.

ويتكون المقياس من أربعة اختبارات فرعية هي:

1- اختبار رد الفعل الجسمي 3-اختبار التوتر الاجتماعي

2- اختبار الانزعاج الاجتماعي 4-اختبار التفكير غير الاجتماعي

أما باقي البنود وعددها (33) فقد قامت الباحثة " فريال سليمان" صاحبة الدراسة المذكورة آنفا بوضعها، وذلك بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والرجوع إلى بعض الدراسات التي تبحث في مجال الكفاءة الاجتماعية، فضلا عن الاسترشاد بآراء الأساتذة والمدرسين في كلية التربية بجامعة دمشق، وبعد الانتهاء من تصميم المقياس عرض على مجموعة من المحكمين، وذلك بهدف الكشف عن وضوح العبارات وصياغتها ومدى انسجامها مع مقياس الكفاءة الاجتماعية الأساسي ومراجعة بنود المقياس والكشف عن مدى مناسبتها للأهداف، وإضافة بعض البنود التي يمكن أن تزيد في صدق المقياس وحذف بعضها الآخر، وبعد ذلك قامت الباحثة بدراسة جميع الملاحظات والتوجيهات حول المقياس وتعديل بعض بنوده وحذف العبارات المكررة، ومجموع هذه البنود 33 بند تأخذ اتجاها إيجابيا(سليمان، 2006، 133).

2-مقياس سلوكات العنف المدرسي: استخدمنا لدراسة متغير العنف المدرسي مقياس "سلوكات العنف" ل "بيار كوزلين" "pierre coslin" 2004 الذي طبقه في دراسة بعنوان "Violences et incivilités"، وقد طبقته الباحثة عبدي سميرة في دراستها المعنونة بالضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف ودافعية النجاح لدى المراهق المتمدرس، وذلك ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس المدرسي.

يرمي هذا المقياس إلى الكشف عن الاختلاف بين إدراك المدرسين والتلاميذ لسلوكات العنف المدرسي. وحكم التلاميذ على السلوكات التي تقع داخل الأقسام، ذلك حسب الخطورة (عنيفة؛ غير عنيفة)، ولتحقيق ذلك وضع الباحث قائمة تحتوي على 43 سلوكا تحصل عليها من خلال مقابلات مع المدرسين والتلاميذ، حيث طلب منهم ترتيبها حسب الضيق والانزعاج الذي تحدثه لهم (سميرة،2017، 189).

- **طريقة تطبيق أدوات الدراسة:** تم تطبيق أدوات الدراسة على المراهقين المتمدرسين بمتوسطة مصطفى بن بولعيد بـ تغزوت – ولاية الوادي- كعينة دراسة استطلاعية؛ وعلى المراهقين المتمدرسين بمتوسطة بن ناصر

بوبكر تغزوت–الوادي ومتوسطة باهي عبد الرزاق الرقيبة –الوادي– كعينة للدراسة الأساسية، وذلك عن طريق توزيعهم مزدوجين؛ أي لكل تلميذ نقدم له المقياسين معا ونطلب منه إتباع التعليمة الموجودة في الصفحة الأولى من الاستبيان.

3.2– إجراءات البحث الميدانية: تمت معالجة أدوات الدراسة والتحقق من صدقهما وثباتهما من خلال الدراسة الاستطلاعية كالتالي:

1.3.2– مقياس الكفاءة الاجتماعية:

صدق الاتساق الداخلي: تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لمفردات المقياس أو الصدق البنائي من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة و الدرجة الكلية على المقياس الكلي، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول(1) يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الاجتماعية .(ن=33)

المفردة	م . الارتباط	المفردة	م . الارتباط	المفردة	م . الارتباط
2	0.277	**22**	**0.644	**36**	**0.491
5	**0.507	**23**	**0.600	**38**	**0.591
7	*0.430	**26**	0.331	**39**	0.332
9	0.294	**27**	*0.431	**41**	*0.382
10	*0.407	**28**	**0.475	**42**	*0.412
14	**0.531	**30**	*0.407	**43**	**0.445
19	0.277	**32**	*0.371		
20	*0.412	**34**	**0.518		

** دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 و * دالة إحصائيا عند مستوى 0.05

وبناءً على نتائج قيم معاملات الارتباط بيرسون، تم حذف المفردات التالية من المقياس: (1؛ 3؛ 4؛ 12؛ 16؛ 17؛ 29؛ 31؛ 37؛ 18؛ 6؛ 8؛ 11؛ 13؛ 15؛ 21؛ 24؛ 25؛ 33؛ 35؛ 40) والتي جاءت قيمها سالبة ومنخفضة وغير دالة إحصائياً، وتراوحت قيم معامل الارتباط بيرسون في باقي المفردات ما بين (0.277- 0.644)، والتي كانت قيم موجبة ودالة إحصائيا وأكبر من(0.20). وبشكل عام فإن مفردات مقياس الكفاءة الاجتماعية أصبح قابلاً للتطبيق على العينة الأساسية.

- **ثبات استبيان الكفاءة الاجتماعية:** استخدمنا معامل ألفا كرونباخ وهو معامل ثبات للاتساق الداخلي (Cronbach's Alpha)، وثبات التجزئة النصفية للمقياس (Split- Half Reliability)، والجدول رقم (02) يوضح نتائج مؤشرات ثبات الاستبيان:

جدول (2) يوضح مؤشرات ثبات درجات مقياس الكفاءة الاجتماعية (ن=33)

أداة الدراسة	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
		معامل سبيرمان – وبراون	معامل جتمان
استبيان الكفاءة الاجتماعية	0.793	0.788	0.788

يتضح من الجدول(02)، أن قيم الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ للمقياس الكلي قد بلغ (0.793)، في حين بلغ باستخدام معامل سبيرمان – وبراون (0.788)، ونفس القيمة (0.788) بالنسبة لمعامل جتمان، وبالتالي فهي قيمة مرتفعة ومقبولة لثبات المقياس.

2.3.2- مقياس العنف المدرسي:

- **صدق الاتساق الداخلي:** تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لمفردات المقياس أو الصدق البنائي من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين درجة كل بعد و الدرجة الكلية على المقياس، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول(3) يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية لمقياس العنف المدرسي.(ن=33)

المستوى	العنف المادي	العنف الرمزي	المقياس الكلي
العنف اللفظي		**0.667**	**0.833**
العنف المادي	**0.786**	**0.928**	**0.987**
العنف الرمزي			**0.954**

** دال احصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

يتبين من الجدول(03)، أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والدرجة الكلية لكل بعد من أبعاده الثلاثة، ذات معاملات ارتباطات قوية تراوحت ما بين 0.667 و0.987 وجميعها قيم مرتفعة و دالة إحصائياً عند مستوى معنوية $\alpha=0.01$، كما يتضح أن هناك معاملات ارتباط بقيم متفاوتة ولكنها جميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى معنوية $\alpha=0.01$ بين الأبعاد الفرعية الثلاثة المكونة للمقياس في ما بين بعضها البعض ويعتبر هذا مؤشراً دالاً وقوي على الاتساق الداخلي لمفردات مقياس العنف المدرسي.

- **ثبات مقياس العنف المدرسي:** استخدمت الباحثتان معامل ألفا كرونباخ وهو ثبات للاتساق الداخلي (Cronbach's Alpha)، وثبات التجزئة النصفية للاستبيان (Split- Half Reliability)، والجدول رقم (04) يوضح نتائج مؤشرات ثباته:

جدول(4) يوضح مؤشرات ثبات درجات مقياس العنف المدرسي (ن=33)

أداة الدراسة	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
		معامل سبيرمان –وبراون	معامل جتمان
العنف اللفظي	0.787	0.710	0.703
العنف المادي	0.912	0.915	0.905
العنف الرمزي	0.926	0.941	0.934
مقياس العنف المدرسي الكلي	0.959	0.890	0.857

يتضح من الجدول(04)، أن قيم الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ للمقياس الكلي ولأبعاده الفرعية الثلاثة قد تراوحت قيمه ما بين (0.787 و 0.959)، في حين تراوحت هذه القيم باستخدام معامل سبيرمان – وبراون ما بين (0.710 و 0.941)، وتراوحت ما بين (0.703 و0.934) بالنسبة لمعامل جتمان، وبالتالي فهي قيمة مرتفعة ومقبولة لثبات المقياس.

4.2- الدراسة الأساسية:

- **عينة الدراسة الأساسية:** تم اختيار عينة مؤلفة من 85 فرد كعينة نهائية للدراسة الأساسية توزعت بين متوسطتي الشهيد بن ناصر بوبكر – تغزوت، ومتوسطة الشهيد باهي عبد الرزاق بالرقيبة، إذ وزعنا 110

نسخة من مقياسي الدراسة ، 80 نسخة بمتوسطة باهي عبد الرزاق بالرقيبة و30 نسخة بمتوسطة بن ناصر بوبكر تغزوت. وتم استرجاع 85 نسخة منه والتي تم إخضاعها للتحليل الإحصائي.

طريقة تصحيح أدوات الدراسة: تم تصحيح أدوات الدراسة بوضع درجة لاستجابة كل مفحوص على كل عبارة من عبارات المقياسين التي بلغ مجموعها 43 بند لكل منهما، وقد اعتمدنا وضع ثلاثة بدائل لكل عبارة وهي (دائما، أحيانا، أبدا)، ويكون لكل عبارة درجة كالتالي: دائما: 3 درجات ؛ أحيانا: 2 درجات ؛ أبدا: 1 درجة.

- **المجال المكاني للدراسة الأساسية:** خلال الدراسة الأساسية تمت الزيارة الميدانية لمتوسطة الشهيد بن ناصر بوبكر – تغزوت، ومتوسطة الشهيد باهي عبد الرزاق بالرقيبة إذ وزعنا مقاييس الدراسة؛ وبعد استعادتهم تم استبعاد النُسخ غير المكتملة الإجابة، والبعض الآخر لم يتم استعادتها، وتحصلنا في الأخير على مجموع النُسخ التي خضعت للتحليل.

- **المجال الزمني للدراسة الأساسية:** تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة الدراسة الأساسية للتأكد من صحة الفرضيات؛ في الثلاثي الثالث من السنة الدراسية وذلك أواخر شهر أفريل 2019 وبدايات شهر جوان 2019 بمتوسطة الشهيد بن ناصر بوبكر – تغزوت، ومتوسطة الشهيد باهي عبد الرزاق بالرقيبة.

3- النتائج ومناقشتها:

1.3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين درجات الكفاءة الاجتماعية وبين درجات العنف المدرسي لدى أفراد عينة الدراسة؟

للتحقق من صحة الفرضية الأولى من عدمها قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون لدرجات التلاميذ على استبيان الكفاءة الاجتماعية وأبعاده واستبيان العنف المدرسي وأبعاده، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (5) يوضح قيم معاملات الارتباط بيرسون بين أبعاد استبيان العنف المدرسي واستبيان الكفاءة الاجتماعية(ن=85)

المقياس	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
	الكفاءة الاجتماعية	
العنف اللفظي	0.113-	0.305
العنف المادي	0.053-	0.628
العنف الرمزي	0.176-	0.108
العنف المدرسي الكلي	0.114-	0.301

** دالة إحصائيا عند مستوى 0.01.* دالة إحصائيا عند مستوى 0.05

يتضح من خلال الجدول(05) أن قيم معامل الارتباط بيرسون متفاوتة، حيث سجلنا قيم سالبة عكسية غير دالة إحصائيا لمعامل ارتباط بيرسون لدرجات الكفاءة الاجتماعية ودرجات العنف المدرسي الكلية بـ (-0.114) ونفس الشيء بين الكفاءة الاجتماعية والعنف اللفظي بـ (-0.113)، كذلك بين الكفاءة الاجتماعية والعنف المادي بـ (-0.053)، وبين الكفاءة الاجتماعية والعنف الرمزي بـ (-0.176). وتدل هذه النتائج على أنه لا توجد علاقة بين ارتفاع مستوى الكفاءة الاجتماعية للتلاميذ وانخفاض درجات العنف المدرسي لديهم.

ووجود معاملات الارتباط ضعيفة يدل على أنه توجد هناك متغيرات أخرى تساهم في الخفض من العنف في الوسط المدرسي، ومن خلال القراءة الجدولية نرى عدم تحقق الفرضية الأولى للدراسة والتي تنص بأنه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين درجات الكفاءة الاجتماعية وبين درجات العنف المدرسي لدى أفراد عينة الدراسة

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة سامر عدنان عبد الهادي بعنوان برنامج تدريبي لتنمية الكفاية الاجتماعية وخفض السلوك العدواني لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة–صعوبات التعلم، وبطئ التعلم– واضطراب السلوك؛ والتي أظهرت أن تفوق المجموعة التجريبية راجع إلى فاعلية البرنامج التدريبي الذي استهدف تنمية الكفاية الاجتماعية(عبد الهادي، 1985).

كما وأوضحت أيضا نتائج دراسة أندرسون "باتشر" و"نيوسم" و"ني" (2003) التي أشارت نتائجها إلى انخفاض ملحوظ في تكرار السلوك الاجتماعي العدائي في الساحة الخارجية المدرسية أثناء الاستراحة؛ وهذا بعد استقصاء فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية وخفض السلوك الاجتماعي العدائي الذي يظهر عادة أثناء وجود الطلبة في ساحة المدرسة، وحددت الدراسة 12 سلوكا اجتماعيا عدائيا مثل: الضرب والدفع والركل والإساءة اللفظية، ورمي الأشياء واللعب بالأدوات والتجهيزات المدرسية، والتسلق والقفز؛ واستخدم في هذه الدراسة الملاحظة لجمع البيانات حول تكرار ظهور السلوك الاجتماعي العدائي(عبد الهادي، 974).

2.3– عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الكفاءة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس. للتحقق من صحة الفرضية الثانية أو عدمها، استخدمت الباحثتان اختبار ت (t–test) لعينتين مستقلتين كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول(6) يوضح نتائج اختبار ت (t–test) للفروق بين متوسطات درجات الكفاءة الاجتماعية لدى المراهقين المتمدرسين وفق متغير الجنس.

المقياس	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت" المحسوبة	الدلالة الاحصائية
الكفاءة الاجتماعية	ذكور	62	28.21	4.822	83	1.875	0.064
	إناث	23	26.04	4.477			

يتضح من الجدول(06) أن قيمة اختبار ليفين Leven test لتجانس التباين بلغت (0.051) عند مستوى دلالة إحصائية P-value = 0.822 وهي بالتالي أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) والتي تدعونا إلى قبول فرضية العدم القائلة بتجانس (تساوي) تباين المجتمعين المأخوذة منهما العينتين. كما أن القيمة المطلقة لاختبار "T" test للفروق بين متوسطين مستقلين تساوي (1.875) عند درجة حرية (83) و قيمة (Sig) أو مستوى الدلالة الإحصائية تساوي P-value = 0.064 وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكور والإناث على مقياس الكفاءة الاجتماعية وهذا يعني عدم تحقق الفرضية الثانية.

وتعزي الباحثتان النتائج التي توصلت إليها إلى خصائص الكفاءة الاجتماعية، حيث ترجع إلى قدرة الفرد على التعامل بنجاح مع البيئة المحيطة به، والشعور بالمسؤولية الاجتماعية والتأقلم مع مختلف المواقف في الحياة والتصرف اللائق في التعاملات مع الغير؛ كما أن التقارب والتلاحم بين الجنسين في الأفكار والمعتقدات في وقتنا الحالي بسبب التكنولوجيات الحديثة، والتي ساهمت في تجويد المهارات باختلاف ميادينها، قد قلصت بينهم المسافات في التعاملات وإقامة العلاقات، إذ أصبح كل منهم يؤثر ويتأثر بالآخر وقاربت أن توحد بينهم الاهتمامات التي من شأنها أن تؤدي إلى التوافق بينهم.

وتختلف هذه نتائج الدراسة الحالية مع دراسة عرفات صلاح شعبان بعنوان قصور الكفاءة الاجتماعية والمشكلات السلوكية لدى عينة من أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، والتي توصلت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الكفاءة الاجتماعية، ويفسر ذلك بأن الإناث يقضين وقتا أطول في المنزل بجوار أمهاتهن مما يعطيهن فرصة أكبر لاكتساب المزيد من المهارات اللغوية والسلوكيات والمهارات الاجتماعية اللازمة لنمو الكفاءة الاجتماعية، وبالتالي يصبح لديهن القدرة على التواصل الاجتماعي الايجابي مع الآخرين سواء في رياض الأطفال أو في سياق المنزل، إضافة إلى نمو القدرة في التحكم على الانفعالات وتنظيمها في مواقف الغضب والتنافس مع الأقران. وذلك بعكس الأطفال الذكور الذين يقضون معظم وقتهم في اللعب خارج المنزل مع الأقران الذين غالبا ما يفتقدون العديد من المهارات اللغوية والاجتماعية اللازمة لنمو الكفاءة الاجتماعية، وبالتالي لا يكون هناك فرصة لنمو الكفاءة الاجتماعية لدى الذكور بشكل جيد كما لدى الإناث (شعبان، 2014، 272).

3.3- عرض ومناقشة الفرضية الثالثة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة العنف المدرسي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية الثالثة من عدمها، استخدمت الباحثتان اختبار ت (t-test) لعينتين مستقلتين، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول(7) يوضح نتائج اختبار ت (t-test) للفروق بين متوسطات العنف المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين وفق متغير الجنس.

المقياس	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت" المحسوبة	الدلالة الاحصائية
العنف المدرسي	ذكور	62	11.23	11.521	83	0.092-	0.927
	إناث	23	11.48	10.659			

يتضح من الجدول(07) أن قيمة اختبار ليفين Leven test لتجانس التباين بلغت (0.540) عند مستوى دلالة احصائية P-value = 0.464 وهي بالتالي أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) والتي تدعونا إلى قبول فرضية العدم القائلة بتجانس (تساوي) تباين المجتمعين المأخوذة منهما العينتين. كما أن القيمة المطلقة لاختبار "T" test للفروق بين متوسطين مستقلين تساوي (-0.092) عند درجة حرية (83) و قيمة (Sig) أو مستوى الدلالة الإحصائية تساوي P-value = 0.927 وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكور والإناث على مقياس العنف المدرسي تُعزى لمتغير الجنس.

وتعزي الباحثتان النتائج التي توصلت إليها إلى طبيعة الحياة التي يعيشها المراهق في الوسط المدرسي سواء فتاة أو فتى، فالتنشئة الاجتماعية في عصرنا الحالي لم تعد تميز كثيرا بين الذكور والإناث، إذ يتعرض كليهما للنقد المتواصل من طرف الأساتذة والإداريين ويجبر على تنفيذ الأوامر ولو كانت ضد رغبته، فيحاول التملص منهم والرد عليهم بخشونة وعنف كرد اعتبار بالنسبة له وهذا بطبيعة الحال يرجع لعدم قدرته على التعامل الجيد مع المواقف الاجتماعية التي تواجهه بسبب افتقاره لمهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي.

وقد أوضحت نتائج دراسة الزبيدي 2003: العنف المدرسي وعلاقته بجنس الطالب ومرحلته الدراسية ونوع المدرسة؛ والتي أجريت في الأردن واستهدفت التعرف على العنف المدرسي وعلاقته بجنس الطالب ومرحلته

الدراسية ونوع المدرسة، أن علاقة العنف المدرسي بالجنس كانت سالبة وغير دالة إحصائيا والدليل على ذلك أن ممارسة العنف عند الإناث كان أعلى مما هو عند الذكور(المرشدي ونصار، 2018، 815).

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة القيسي (2004): الضغوط المدرسية عند طلبة المرحلة المتوسطة وعلاقتها بالعنف المدرسي، وهدفت لإيجاد العلاقة بين العنف المدرسي والضغوط المدرسية لدى طلبة المرحلة المتوسطة؛ وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الضغوط المدرسية لصالح الذكور، ولا يوجد اختلاف في الضغوط المدرسية التي يتعرض لها الطلبة بين طلبة الصف الأول وطلبة الصف الثالث، بينما توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في العنف المدرسي لصالح الذكور، أي أن الذكور أكثر تعرضا للعنف المدرسي من الإناث(المرشدي ونصار، 2018، 815).

كما تختلف أيضا مع دراسة المرشدي ونصار: العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم (2018): والتي توصلت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح الذكور من وجهة نظر مدرسيهم(المرشدي ونصار، 2018، 821).

4-الخلاصة:

من خلال ما تم التطرق له في الدراسة الحالية نستنتج عدم وجود علاقة ارتباطية بين الكفاءة الاجتماعية والعنف المدرسي، ولا علاقة لارتفاع نسبة الكفاءة الاجتماعية لدى المراهق المتمدرس بانخفاض سلوكات العنف لديه سواء لدى الذكور أو الإناث، ولكن هذا لا يمنع أن يُعتمد في مناهج التدريس على تطوير وتفعيل المهارات الاجتماعية لكل من التلاميذ والأساتذة والاهتمام بها، لأن هذا الأمر سوف يرفع من مستوى القيمة الأدائية للأفراد في شتى مواقف الحياة، وذلك من خلال تدريبهم على مهارات الأداء والتفاعل الاجتماعي السليم والضبط الاجتماعي، كما يجب أن تحتوي المناهج الدراسية على مواد تعليمية خاصة بهذه المهارات، وتحضير ندوات تدريبية لأعضاء الهيئة التدريسية موضوعها مهارات الكفاءة الاجتماعية وتكليفهم ببحوث حولها.

- الإحالات والمراجع:

ابراهيم، خالد أحمد عبد العال (2017). الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة سوهاج، جامعة بور سعيد: *مجلة كلية التربية*، العدد 22.

أبو غالي، عطاف محمود (2014). فاعلية برنامج تدريبي في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى التلميذات المساء إليهن في محلة الطفولة المتأخرة، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*. 10(03). 275-291.

أحمد، طارق عبد المجيد كامل (2014). *أثر برنامج قائم على الذكاءات المتعددة في الكفاءة الاجتماعية ومفهوم الذات لدى الطلاب ذوو صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جمهورية مصر العربية: قسم التربية.

أماني عبد المقصود عبد الوهاب (2008). *الكفاءة الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

التل، شادية أحمد والحربي، نشيمة عبدالله (2014). العنف المدرسي وعلاقته بسلوكيات العجز المتعلم لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة في ضوء بعض المتغيرات، *مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية* 9(01). 48-69.

الخولي، محمود سعيد(2008). *العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة*، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

سليمان، فريال (2006). *السلوك الغيري عند الأطفال وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية للوالدين*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.

السيد، فؤاد البهي (1956). *الأسس النفسية للنمو*. ط1. الإسكندرية: دار الفكر العربي.

عبد الهادي، سامر عدنان (د.ت). برنامج تدريبي لتنمية الكفاية الاجتماعية وخفض السلوك العدواني لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة صعوبات التعلم وبطئ التعلم واضطراب السلوك، الأردن: الجامعة العربية المفتوحة. (د. ن)

عبدي، سميرة (2017). *الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف ودافعية النجاح لدى المراهق المتمدرس*، رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الجزائر2: الجزائر.

العيسوي، عبد الرحمن (1993). *مشكلات الطفولة والمراهقة*. بيروت: دار العلوم العربية للطباعة والنشر.

القرالة، علي عبد القادر (2011). *مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات*، الأردن: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.

كفافي، علاء الدين (2009). علم النفس الارتقائي سيكولوجية الطفولة والمراهقة، عمان: دار الفكر.

محمد، حيدر رزاق؛ حبيب، إسراء ناظم و عبد الأمير، فينوس حسن(2012). دراسة الجوانب البيئية لظاهرة العنف لطلبة المدارس الثانوية في مركز مدينة الحلة، *مجلة كلية التربية الأساسية* 8.

مرجان، سميرة ياقوت السيد (2001). *فاعلية برنامج تدريبي للأمهات في تحسين التعبير اللغوي والكفاءة الاجتماعية للأبناء المضطربين لغويا في سن المدرسة*. رسالة ماجستير غير منشورة.

المرشدي، عماد حسين ونصار، علي تقي عباس(2018). العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم.. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية*. ع 37، شباط. العراق: جامعة بابل.

معتوق، جمال (2012). *مدخل إلى سوسيولوجية العنف*. ط1. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

مداسي، يمينة السعدية وبلعسلة، فتيحة (2020). الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالعنف في الوسط المدرسي (دراسة ميدانية لعينة من المراهقين المتمدرسين ببعض متوسطات الوادي). *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 6(4)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 279-290.